مدارس الإقراء في ساحل حضرموت
بين الواقع والمأمول

د. وليد أحمد عبد الحبيب بن زياد

ملخص البحث

مدارس الإقراء في ساحل حضرموت بين الواقع والمأمول

تهدف هذه الورقة إلى: إبراز واقع مدارس ومراكز الإقراء في ساحل حضرموت وتسعى إلى بيان أساليب التعليم، ومعرفة الصعوبات التي يواجهونها، وإيجاد السبل التطويرية لبناء مستقبل قرآني واعد لها.

وقد انتهج الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وجاء بحثه في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. توصل من خلاله إلى عدد من النتائج، منها: أنّ العمل النظامي لعملية الإقراء وتلقي القراءات بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بدأ عام 2006م على مستوى ساحل حضرموت، وكان أول مركز خاص عنى بأخذ الإجازة هو مركز الإقراء والإجازة بالسند، التابع للجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم، ثم مركز الإمام الكسائي التابع لجمعية الحكمة الخيرية اليمانية فرع/ المكلا.

ولم يتوقف عطاء الأمة تجاه القرآن العظيم وخدمته والاعتناء به وبدراساته وعلومه عند هذا الحد؛ بل تجاوزه إلى التنافس في خدمته بتأسيس مراكز ومدارس خاصة تهتم وتعتني بتعليمه ونشر تعاليمه، كانت هذه المدارس النوعية نبتة يانعة، جذورها في الأرض وثمارها تعانق سماء حضرموت.

كلمات مفتاحية: مدارس، الإقراء، ساحل حضرموت، الواقع، المأمول.

ABSTRACT:

Schools of reading in the coast of Hadramout between reality and expectations This paper aims to: Highlight and clarify the reality of schools and centers of recitation in the coast of Hadrout and seek to clarify aspects of educational methods, to know the difficulties they face, and to find developmental means to build a promising Quranic future for them.

In this research I adopted the descriptive analytical approach, and this paper came in an introduction, three topics, and a conclusion. Through it, I reached a number of results, including: The regular work of the process of recitation and receiving readings with the chain of transmission connected to the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, began in 2006 AD on the coast of Hadramout, and the first private center for taking leave was the Reading and Permission Center in the Sindh, affiliated with the charity To teach the Noble Qur'an, then the Imam Al-Kasai Center affiliated with the Al-Hikma Charitable Society of Yemen Branch / Mukalla The nation's giving towards the great Qur'an, its service and care, and its studies and sciences did not stop at this point. Rather, he overlooked the competition in his service by establishing centers and private

schools that take care of and take care of his education and spread his teachings, and within the framework of the Ummah's interest in the Great Qur'an, bodies and institutions were established and specialized in teaching, memorizing and reading Holy Qur'an, and these qualitative schools were a plant rooted in the land and its fruits embracing the sky of Hadramout.

Key words: Schools, Al-Iqra, Hadramout Coast, Reality, Hope.

المقدمة:

الحمد الله الذي خصَّ من عباده من شاء لخدمة كِتابه، وجعل العَرْضَ والسماع أصْلًا لقراءته وإسناده، وحَفظَه-سبحانه-في الصدور كما تولى عنايته في السطور؛ فاهتمَّت بذلك مؤسسات فاقت بتعليمها الاتقان في الأداء، وانبرى لتعليمه الثِّقَة من القُرَّاء، والصلاة والسلام على أشرف خلقه وعلى آله وصحبه الكرام. أما بعد:

إنَّ التعرف على الواقع القرآني في ساحل حضرموت من خلال مدارس الإقراء وإدراك أهم مشاكله ونقاط قوته يعدُّ أمرًا في غاية الأهمية، إذ إنّ كل دراسة متعلقة بكتاب الله تعالى تعد من أهم ما يجب على أهل القرآن الوقوف عليها والعمل على تحسينها وأولى ما يلزم بحثها بعد الوقوف على نقاط ومكامن الضعف فيها.

وهذه المدارس تقوم بدور مهم للغاية في إتقان حفظ القرآن الكريم، وفتح آفاق جديدة في سلم الوصول لإتقان القرآن الكريم وعلومه من خلال المنهج الدراسي المصاحب للإقراء.

وقد عملت بحمد الله وتوفيقه لمدة خمسة وعشرين عامًا متنقلًا بين التعليم المسجدي والتدريس الأكاديمي والإشراف على الحلقات وإدارة المدارس القرآنية الحكومية منها والأهلية، وإدارة التعليم المؤسسي والجامعي القرآني، ولذا أشكر جامعتي جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية/ فرع المكلا بمنحي شرف التمثيل والمشاركة في مؤتمر المدارس اليمنية في الإقراء والقراءات، وشاركت في هذا المؤتمر لإبراز تلك الجهود الرائعة من خلال المدارس الإقرائية بساحل حضرموت.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في إبرازه لواقع المدارس الإقرائية القرآنية في ساحل حضرموت ودورها الحالي في إتقان كتاب الله تعالى حفظا وتلاوة، واستشراف مستقبلها بالإسهام لإيجاد حلول تطويرية، ويعتبر هذا العمل التوصيفي لواقع مدارس الإقراء من أشرف الأعمال لتعلقه بأشرف كلام، وهو باب جليل من أبواب خدمة كتاب الله وحفظه، وهو ثغر عظيم من ثغور خدمة القرآن الكريم وأهله فلا يُوفَّق إليه إلا من أراد الله له الخير لقوله سبحانه: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ

ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ سورة فاطر:32.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

1. التعريف بواقع مدارس الإقراء بساحل حضرموت.
2. توضيح نقاط القوة ونقاط الضعف لهذه المدارس.
3. إيجاد حلول حقيقية تسهم في تطوير العمل القرآني من خلال هذه المدارس الإقرائية.

تساؤلات البحث:

هناك تساؤلات سيسعى البحث للإجابة عنها وهي كالآتي:

س1: ما تعريف مدارس الإقراء لغة واصطلاحًا؟

س2: ما واقع مدارس الإقراء في ساحل حضرموت؟

س3: ما الصعوبات التي تواجهها مدارس الإقراء بساحل حضرموت؟

س4: ما الحلول التي ستسهم في تطوير العمل القرآني من خلال هذه المدارس الإقرائية؟

حدود البحث:

تتمثل حدود هذا البحث في مدارس الإقراء بساحل حضرموت، والتعريف بها وتاريخها، وقراءة واقعها والعمل لإيجاد حلول لأهم نقاط ضعفها، للنهوض بها.

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي للواقع القرآني والتحليلي لنقاط ضعفه وسر قوته، من خلال تتبع مدراس الإقراء بساحل حضرموت، ولقد عمد الباحث في اختيار الموضوع على المنهجية الآتية:

1. التعريف وإظهار تاريخ العمل القرآني الإقرائي بساحل حضرموت.
2. العمل على حصر المدارس التي تعمل في سلك الإقراء والإجازة بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم.
3. قراءة الواقع الحالي لهذه المدارس الإقرائية.

4. إيجاد حلول تطويرية لعمل الإقراء المستقبلي بساحل حضرموت.

الدراسات السابقة:

يعد الاهتمام ببيان واقع العمل القرآني أمرًا في بالغ الأهمية، لأنه يسهم في تطويره والإعلاء من شأنه، والعمل القرآني النظامي بمفهومه الحديث يعد عملًا طارئًا على واقع ساحل حضرموت، ولهذا لم توجد دراسات تناولت هذا الموضوع، وحينما اطلع الباحث على الأبحاث والدراسات التي لها صلة بعنوان البحث من قريب أو بعيد، لم يقف الباحث على أي دراسة بهذا الشأن، غير أنَّ هناك محتويات متناثرة بمسميات مختلفة، وهي قريبة بعض الشيء في مضمونها العام من موضوع الباحث، والموضوعات القريبة من فحوى الدراسة، وإليك بيانها:

أولًا: مقالة بعنوان المدارس القرآنية. دور عالمي جديد، مقالة نشرت في مجلة البيان للباحث: أ. د. عبد الله بن هادي القحطاني، وهذه المقالة نشرت بتاريخ: 2017/24/7، العدد: 363 تحدثت عن واقع المدارس القرآنية ضمن برنامج اليونسكو لمكافحة الأمية، كونها أحد أهم الحلول للحد من استشراء الأمية في العالم عموماً، والإسلامي منه خاصة بعد أن سعى الاستعمار وحلفاؤه إلى تقويض وإضعاف بنيتها؛ كما قدمت دراسة ميدانية حول دور المدارس القرآنية التابعة للمجتمعات المحلية في مكافحة الأمية وخصائصها.

الدراسة الثانية: بحث المدرسة الموصلية ومنهجها في إقراء القرآن الكريم وقراءاته المؤلف: د. صلاح ساير فرحان العبيدي، قدم هذا البحث في المؤتمر العالمي الذي قام به مركز الإمام الداني، بدولة العراق، ويعد الكتاب من الكتب القيمة لباحثي العلوم القرآنية بصورة خاصة وغيرهم من المتخصصين في العلوم الإسلامية بصورة عامة وهو من منشورات جامعة تكريت؛ ذلك أن الكتاب قد تضمن تمهيد حول تعريف بمدينة الموصل العراقية ودخول القراءات إليها، ثم تناول في المبحث الأول: منهج المدرسة الموصلية في إقراء القراءات السبع، ثم تناول في المبحث الثاني: منهج المدرسة الموصلية في إقراء القراءات العشر.

الدراسة الثالثة: كتاب حلقتي مميزة، إعداد د. حسين الأشدق الأموي، وهذا الكتاب طبع مرتين آخرها سنة 2015م، تحدث هذا الكاتب عن كيفية إدارة الحلقات القرآنية بتميز وإتقان بأعلى مستويات الجودة الإدارية والتعليمية والتربوية.

الدراسة الرابعة: أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية، لمؤلفه الأستاذ: عماد بن سيف بن عبد الرحمن العبد اللطيف، تناول المؤلف الكتاب في مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، بدأ بمستخلص الدراسة، ثم الفصل الأول: وتحدث عن مشكلة الدراسة، ثم بدأ في الفصل الثاني: وتناول الإطار النظري والدراسات السابقة، ثم الفصل الثالث: وتكلم عن منهج البحث وإجراءات الدراسة، ثم الفصل الرابع: تحدث فيه عن تحليل البيانات ونتائج الدراسة، وأخيرا الفصل الخامس: تناول ملخص الدراسة وأهم نتائجها وتوصياتها وقائمة

المراجع.

الدراسة الخامسة: منهج إقراء وتحمل القرآن الكريم، إعداد: مغاد محمد الطاهر، الباحث في القرآن والسنة، وكانت عبارة عن رسالة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص قراءات، جامعة الحاج خضر، بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، دولة الجزائر، والباحث قد قسم هذه الرسالة إلى فصول، وكان الفصل الأول حول تناول أحكام القرآن الكريم وآدابه، وفي الفصل الثاني تكلم حول منهج الإقراء والتحمل في العهد النبوي وعهد الصحابة والتابعين، وفي الفصل الثالث تناول المكونات الأساسية لمنهج الإقراء، والتوصيات والخاتمة.

الدراسة السادسة: كتاب بعنوان تقويم طرق تعليم القرآن وعلومه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، لمؤلفه: سعيد بن أحمد شريدح، يقع الكتاب في جزء واحد، بدأ المؤلف بالمقدمة، ثم تناول الفصل الأول: القرآن الكريم مصدر الهداية، فتحدث أولًا: عن فضائل القرآن الكريم، ثانيًا: آداب تلاوته، ثم تناول في الفصل الثالث: اشتمال القرآن والسنة المبينة له على أهم طرق التعليم التربوي، رابعًا: أهداف تعليم القرآن الكريم وعلومه بمدارس التحفيظ، الفصل الثاني: تقويم طرق تعليم القرآن الكريم وعلومه بمدارس التحفيظ، من حفظ القرآن، والتلاوة، والتجويد، والقراءات القرآنية، والتفسير، وعلوم القرآن الكريم، ثم الخاتمة والتوصية والمصادر والمراجع.

الدراسة السابعة: كتاب الإقراء النبوي وإقراره المفهوم والمقتضيات مؤلف الكتاب: هو غَنِيَّة بُوحُوش، تناول فيه الإقراء والإقرار النبوي وقال: إنّ كل منهما يعد دليلا ساطعا قاطعا على توقيفية القراءات القرآنية، وما من مجال للقول بخلاف ذلك، فأما دلالة الإقراء على التوقيفية فبينة، تتمثل في الشواهد النصية والروايات التي نقلت الوظيفة التعليمية التلقينية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وتؤكدها الدلالة اللغوية للفظ الإقراء الذي يفيد القراءة والحمل عليها في آن، وأما دلالة الإقرار، فتتجلى في كونه صلى الله عليه وسلم وبعد أدائه فعل الإقراء، صوب قراءة بعض من مَثُل بين يديه عند التخاصم بخصوص اختلاف الأوجه.

الدراسة الثامنة: آداب القراء ومجالس الإقراء، كتبه: مهدي دهيم، الدارس بمرحلة الدكتوراه بقسم القراءات، بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد نشر هذا المقال في مجلة الإصلاح بالجزائر العدد التاسع 1429هـ.

الدراسة التاسعة: كتاب إقراء القرآن الكريم للمؤلف: محمد فوزان العمر، وهذا الكتاب تناول فيه كاتبه موضوع: شروط إقراء القرآن الكريم وذكر منها سبعة شروط إجمالًا وهي: الإخلاص لله تعالى، والتلقي والمشافهة من أفواه المشايخ المُتْقنين، والفقه بالدين، ومعرفة المقرئ باللغة العربية، ورسم المصحف وضبطه، والوقف والابتداء والعد، وحفظ المقرئ لكتابٍ شامل لما يُقرئ به أصولًا وفرشًا.

الدراسة العاشرة: كتاب بعنوان تقويم تعليم حفظ القرآن الكريم وتعليمه في حلقات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، لمؤلفة الشيخ: إبراهيم بن سليمان الهويمل، نشر هذا الكتاب بواسطة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وتناول المؤلف الكتاب في مقدمة، ثم بدأ بفضـــل تعلم القرآن الكريم وتعليمه، ثم تناول أهداف الحلقات، وتكلم عن أســـلوب التعليم في الحلقات القرآنية، وحدد الأخطاء في أســـاليب التعليم في الحلقات القرآنية، ثم حدد الأسلوب الأمثل لتعليم القرآن في الحلقات القرآنية، وبعدها الخاتمة واقتراحات، وهي رسالة صغيرة الحجم عظيمة النفع، ركزت على تطوير الأساليب لإدارة العملية التعليمة داخل الحلقات القرآنية.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وهي كما يلي:

المبحث الأول: معنى مدارس الإقراء لغة، واصطلاحًا.

المطلب الأول: مدارس الإقراء لغة.

المطلب الثاني: مدارس الإقراء اصطلاحًا.

المبحث الثاني: مدارس الإقراء في ساحل حضرموت أهميتها وبيان واقعها.

المطلب الأول: أهمية مدارس الإقراء.

المطلب الثاني: واقع مدارس الإقراء بساحل حضرموت.

المبحث الثالث: المأمول لتطوير العمل الإقرائي في ساحل حضرموت.

المطلب الأول: مميزات مدارس الإقراء.

المطلب الثاني: عوائق وصعوبات مدارس الإقراء.

المطلب الثالث: المأمول لتطوير مدارس الإقراء في ساحل حضرموت.

الخاتمة.

المبحث الأول: مدارس الإقراء لغة، واصطلاحًا.

في هذا المبحث سنتناول معنى مدارس الإقراء لغة واصطلاحًا، ونذكر المعاني لها وهي كالآتي:

المطلب الأول: المدارس لغة اصطلاحًا.

لا شـــكّ بأنّ التّعلم هو تفاعل اجتماعي بين البشـــر لتحقيقِ غاية ومنفعة للنهوضِ بالفردِ بشـــكلٍ خاصّ وبالمجتمع بشـكلٍ عام، فنجد أنّ إقراء القرآن يَختلِفُ من عصرٍ إلى عصـر من حيث المكانِ والأدواتِ، وتلقّي تعلم القرآن الكريم واكتساب مهارات الإقراء لا بدَّ أن يكون وفق منهجية محددة تقوم على نظام معين.

مفهوم المدرســة لغة: مشــتقة من الفعل الثلاثي " دَرَسَ " درس المنزل وغيره يدرس، وقالوا بالفتح وهو قليل، وبالضم قد قيل وهو كثير، دروسا، فهو دارس، ودرست القرآن وما أشبهه أدرسه درسًا، ودرس البعير وغيره يدرس، إذا ابتدأ فيه الجرب. قال الراجز: كأن إمبيا به من أمس يصفر اصفرار الورس من الأذى ومن قراف الدرس ويروى: من عرق النضـح عصـيم الدرس. العصـيم: باقي القطران وباقي الحناء في اليد، والمدراس: الموضـع الذي يدرس فيه القرآن وغيره [1].

وقولهم: قد درس الرجلُ القرآن قال أبو بكر: معناه: قد راضــه، وذلَل لســانه به والدرس، معناه في كلامهم: الرياضة والتذليل. يقال: طريق مدروس: إذا كثر مشي الناس فيه، حتى ذلّلوه وأثّروا فيه[2].

مفهوم المدرسة اصطلاحًا: من خلال تعريف المدرسة لغة نستطيع تعريفها اصطلاحًا بأنها بيئة علمية خاصة ومكان للتّعليم والتدريب على إقراء القرآن الكريم، يشارك فيها القراء وطلابهم لتلقي روايات القراءات.

فالمدرسة بشكل عام مؤسسة أسّسها المجتمعُ بهدفِ تربية وتعليم من يشترك فيها، ففي بداية كل عام دراسي يدخل فوج جديد للتعلم وإكمال المســيرة التعليمية، وهي اللبنة الأســاســية في المجتمع لخلق أجيال تنهض بالأمة وتواكب العلم والحضارة.

(1) الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد،(١٩٨٧م) جمهرة اللغة المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط1، (2/ ٦٢٧).

(2) الأنباري، محمد بن القاسـم بن محمد بن بشـار، أبو بكر، (١٩٩٢م) الزاهر في معاني كلمات الناس، المحقق: د. حاتم صـالح الضـامن، الناشـر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، (2/ ٦٢٧).

المطلب الثاني: الإقراء لغة واصطلاحًا.

مفهوم الإقراء لغة: مشـــتق من الفعل الثلاثي (ق، ر، أ)، ويأتي بعدة معان: [1] منها التلاوة، قرأه: تلاه، والجمع، قرأت الشيء قرآنا: جمعته، وضممت بعضه إلى بعض، وتأتي بمعنى المدارسة، قارأه مقارأة بمعنى دارسه، واستقرأه: طلب إليه أن يقرأ، ومن معانيها: تقرَّأ: تفقَّه، وتقرَّأ: تنسك، ويقال قرأ، أي :صار قارئًا ناسكًا.

مفهوم الإقراء اصطلاحًا: وإذا قرأ الرجل القرآن والحديث على الشيخ، يقول: أقرأني فلان، أي حملني على أن أقرأ عليه، وقرأت القرآن عن ظهر قلب أو نظرت فيه، هكذا يقال، ولا يقال قرأت إلا ما نظرت فيه من شعر أو حديث، " فنلاحظ من خلال المعنى اللغوي لمادة ﴿ق ر أ﴾، أنها تتضـــمن معنى التلاوة ومعنى الجمع ومعنى المدارسة والعرض، ومعنى التفقه، ومعنى التنسك ومعنى النظر، ولعل الحكمة في اختيار الله تعالى لهذه الكلمة لتكون أول خطاب يوجه للنبي تضمنت معاني: هي خلاصة ما يجب على الناس تجاه القرآن الكريم، هذا الواجب يتمثل في: تلاوته، وحفظه وجمعه في الصدر، والنظر فيه، والتفقه في معانيه والتنسك لله تعالى به"[2].

أركان عملية الإقراء

تقوم عملية الإقراء على أربعة أركان أساسية وهي:

1. **الشيخ المقرئ:** وهو من عَلم بالقراءات أداءً ورواها مشافهة عن الشيوخ الضابطين بالإسناد المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتصدر لمجالس الإقراء وعُرف بها، ومن شرطه أن يكون مسلمًا مكلفًا ثقة مأمونًا ضابطًا متنزهًا عن أسباب الفسق وخوارم المروءة [3].
2. **القارئ:** هو طالب القرآن الراغب في أخذه وتلقيه، وإن كان المصطلح الشائع عند المتقدمين إطلاق القارئ على المقرئ المنتهي أيضًا [4].

تنبيه مهم: إنَّ عرض القرآن الكريم على أهل القراءة المشهورين بالإمامة المختصين بالدراية، سنَّة من السُّنَنِ التي لا يسع لأحد تركها رغبة عنها، وقد عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم في كل عام على جبريل [5].

(1) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص (59).

(2) معاد محمد الطاهر، منهج إقراء وتحمل القرآن الكريم دراسة تأصيلية، ص (8).

(3) بن الجزري، الإمام محمد بن محمد، منجد المقرئين ومرشد الطالبين:ص (57) (بتصرف).

(4) الأمين، محمد بن سيدي محمد، الأخذ والتحمل عند القراء، مجلة البحوث الإسلامية العدد (70).

(5) أخرجه البخاري، في صحيحه –كتاب بدء الوحي– باب كيف كان بدء الوحي برقم (5).

وعرضــه على أبي بن كعب بأمر الله له بذلك، وعرض أبيّ عليه، وعرض غير واحد من الصــحابة على أبيّ، وعرض الصـحابة بعضـهم على بعض، ثم عرض التابعين، ومن تقدم من أئمة المسـلمين جيلًا فجيلًا، وطبقة طبقة إلى عصرنا هذا [1].

3. **المنهج**: ويُقصد به ما يتِمُّ تلقيه ودراسته من القرآن الكريم وعلومه، ومنها:
   - القرآن الكريم تلاوة وحفظًا وتجويدًا.
   - دراسة وقراءة الروايات القرآنية المشهورة.
   - حفظ وشرح المتون العلمية في التجويد والقراءات كالجزرية والشاطبية.
4. **البيئة التعليمية**: وهي بها الحلقة أو القاعة أو المقارئ الالكترونية.

المبحث الثاني: مدارس الإقراء في ساحل حضرموت أهميتها وبيان واقعها.

عُرفت محافظة حضـرموت التي تقع في شـرق اليمن منذ قديم الزمن بأنها دار من دور العلم والدعوة والأخلاق الكريمة، لذا شـهدت المحافظة عامة وسـاحل حضـرموت خاصة بعد عام 2006، فقد كان هذا العام بداية التوسع في إنشـاء المدارس والمراكز الإقرائية، والتي امتدت على طول الخط السـاحلي، وكان لهذا التوسع أثر إيجابي في إتقان تلقي القرآن الكريم وعلومه بضبط وإتقان، وتصحيح مخارج النطق بصوتها الصحيح.

المطلب الأول: أهمية مدارس الإقراء.

إن لمدارس الإقراء أهمية بالغة في تعليم ونشــر القرآن الكريم، وتعريف المجتمعات بأهمية علومه التي تكاد تندثر مع فترة انقطاع الناس عن تعلم هذه العلوم، حيث تنبع أهمية مدارس الإقراء من أهمية ومكانة القرآن الكريم، فهو كتاب الله –تعالى –والمصدر الأول للشريعة، ومنهج حياة، ونظام حكم، وتكمن أهمية عملية الإقراء في الآتي:

1. **إحياء سنة النبي صلى الله عليه وسلم**: تنطلق جميع هذه المدراس والمراكز من منطلق حديث النبي صلى الله عليه وسـلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) [2]، "وقد كان صـلى الله عليه وآله وسـلم يعطي القرآن الكريم اهتماماً عظيماً جداً، وعلى هذا ربّى أصحابه رضي الله تبارك وتعالى عنهم، ومن مظاهر هذا الاهتمام بكتاب

(1) أبو عمرو الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، (بتصرف) ص(82)، الهمداني، غاية الاختصار، (205/1).

(2) أخرجه البخارى (٨/ ٦٩٢) فى كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٥٠٢٧، ٥٠٢٨) وأبو داود (١/ ٤٦٠) كتاب الصلاة باب فى ثواب قراءة القرآن (١٤٥٢) والترمذى (٥/ ٣٠ – ٣١) كتاب فضائل القرآن باب ما جاء فى تعليم القرآن (٢٩٠٧، ٢٩٠٨) .

الله تبارك وتعالى: أن إقراء القرآن وتحفيظ القرآن كان أول ما عمد إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في إبلاغ دعوته الكبرى، فكان مبعوثوه إلى مختلف الجهات أول ما يقومون بإقراء الناس القرآن" [1].

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل معلمي القرآن الكريم إلى المدن والقرى المجاورة، لإقراء الناس القرآن الكريم، فقد وروى البخاري عن أبي إسحاق عن البراء قال: أول من قدم علينا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلا يقرئاننا ويحفظاننا القرآن [2].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (جاء ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ابعث معنا رجالًا يعلموننا القرآن والسنة، فبعث معهم سبعين رجلًا من الأنصار يقال لهم: القراء) [3]، إلى آخر الحديث وفيه ذكر غدر هؤلاء القوم بالقراء، حيث قتلوهم رضي الله تعالى عنهم.

2. **أرفع الوظائف وأشرفها**: إن أشرف الوظائف وأرفعها منزلة هو الانشغال بتعليم القرآن وتعلمه؛ قال صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) [4]، ومن أجل هذا الحديث قعد الإمام الجليل أبو عبد الرحمن السلمي أربعين عامًا يقرئ الناس القرآن بجامع الكوفة مع جلالة قدره وكثرة علمه، وأوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإكرام أهل القرآن إكرامًا خاصًا ومتميزًا، حتى إنه صلى الله عليه وآله وسلم سماهم اسمًا ينبض بأعظم المعاني، حيث سمّى أصحاب القرآن أهل القرآن: أهل الله وخاصته [5].

فالاشتغال بإقراء القرآن الكريم وتدريسه وخدمة أهله وتذليل الصعاب لهم لا يدانيه ولا يعادله فضل، فينبغي أن يتميز المسلم الصادق باهتمامه بالقرآن العظيم، وأن يوجد علاقة قوية بينه وبين كلام الله عز وجل يقول الإمام بن حجر: " والذي يعلم غيره يحصل له النفع المتعدي بخلاف من يعمل فقط بل من أشرف العمل تعليم الغير فمعلم غيره يستلزم أن يكون تعلمه وتعليمه لغيره عمل وتحصيل نفع متعد"[6].

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين) [7]، فالقرآن "يغني صاحبه عن كل حسب ونسب، ويكفي أنك إذا شرفت بنيل إجازة من القراء المشايخ فقد نلت شرفًا

(1) المقدم، محمد أحمد إسماعيل، تفسير القرآن الكريم، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net، [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – ٢٠٤ درسا]، تاريخ النشر بالشاملة: ١٥ جُمادَى الآخرة ١٤٣٢ (1 / 2).

(2) أخرجه البخارى، فى كتاب تفسير القرآن، باب {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ} حديث رقم ٤٩٤١، (6/ 168) .

(3) أخرجه الطبراني، فى معجمه الكبير، باب الحاء، حديث رقم ٣٦٠٧، (4/ 52) .

(4) سبق تخريجه.

(5) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، (9/ 76).

(6) رواه البزار (٢/ ١٠٧) النسخة الأزهرية، وأحمد (٣/ ١٢٧ و ١٢٧ – ١٢٨ و ٢٤٢) والحاكم (١/ ٥٥٦) وغيرهم وهو حديث صحيح.

(7) أخرجه مسلم، فى صحيحه، بَابُ فَضْلِ مَنْ يَقُومُ بِالْقُرْآنِ، وَيُعَلِّمُهُ، حديث رقم ٨١٧، (1/ 559).

عظيمًا جدًّا لا يدانيه شرف، ويكفي أنك ستكون في سلسلة تظل تتدرج من شيخك إلى شيخ شيخك، إلى التابعين، إلى الصحابة رضي الله تبارك وتعالى عنهم، إلى النبي عليه الصلاة والسلام، ثم إلى جبريل عليه السلام، ثم إلى رب العزة، فكأنه حبل طرفه عندك والطرف الآخر عند الله عز وجل، فهل يعلم أحد شرفا ونسبا أعظم من هذا النسب؟! طرف سلسلة الإسناد تبدأ بالله عز وجل وتنتهي به! فالقرآن يغني صاحبه عن كل حسب ونسب، وشرف التفقه فيه فوق كل شرف، ألا ترى أنه لا يصد واحدًا من أهل القرآن عن إمامة الناس في الصلاة، حتى لو كان أعرابيًّا أو عبدًا مملوكًا أو حتى ولد زنا على قول الإمام أبي حنيفة وصاحبه محمد بن الحسن الشيباني"[1].

3. **التربية الوقائية**: هذه المدارس تقوم بركيزة مهمة وهي حفظ الشباب من الانحراف والضياع، حيث توفر لهم بيئة طيبة وصالحة، فيقضون فيها أوقاتهم، ويتعلمون تلاوة القرآن الكريم؛ فقد أوصى الإمام الشافعي تلميذه الربيع بن سليمان، فقال له: (وإذا أردت صلاح قلبك أو ابنك أو أخيك، أو من شئت صلاحه، فأودعه في رياض القرآن، وبين صحبة القرآن، سيصلحه الله شاء أم أبى) [2].

فهذه المدارس تقدم خدمة عظيمة للشباب من خلال أنشطتها التعليمية والتربوية فتقدم لهم كل ما ينفعهم ويشغل أوقات فراغهم؛ ولذلك فإن الفراغ سلاحٌ ذو حدين؛ وقد أشار الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) إلى ذلك بقوله: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) [3].

4. **التربية اللغوية**: فقد كانت من عادات العرب أنهم يذهبون بالأطفال إلى البوادي، ليسترضعوا اللغة العربية الفصيحة مع الحليب، وهذا ما فُعل مع النبي صلى الله عليه حينما دفع إلى مربيته حليمة السعدية والذي كانت من قبيلة بني ساعدة، ولعل مدارس الإقراء اليوم تقوم بوظيفة تصحيح اللسان العربي الذي شابته شوائب اللهجات وطغت عليه، مما أثر على أدائنا في قراءة كلام ربنا، " والإقراء باب ضخم من أبواب تدريب اللسان على القراءة الصحيحة، وهو الأمر المستقر اليوم في باب تعلم اللغات عن طريق الاستماع، إلى المتدرب المتعلم والاستماع له"[4].

5. **من أعظم الجهاد**: كثير من الناس قصروا الجهاد في سبيل الله تعالى على جهادِ السيف، وهذا مفهوم خطأ لأن الجهاد له أنواع كثرة منها الجهاد على خدمة كتاب الله جل وعلا والجهاد بالقرآن الكريم من أفضل الجهاد قال تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ الفرقان: 52. عن ابن عباس رضي الله

(1) المقدم، تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق(1 / 2).

(2) أبونعيم، حلية الأولياء، (9 / ١٢3).

(3) أخرجه البخارى، باب لا عيش إلا عيش الآخرة، حديث رقم ٦٤١٢، (8/ ٨٨) .

(4) أ.د خالد فهمي، ملامح منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التربية اللغوية، ص (518).

عنهما:﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ قال: بالقُرآنِ[1].

إنّ ماتقوم به مراكز ومدارس الإقراء من جهد عظيم في خدمة القرآن الكريم تعليمًا وحفظًا وأداءً، وخاصة في هذا الوقت والزمن الصعب الذي كثرة فيه الفتن وضعفت فيه الهمم، فهذه المدارس والمراكز تقوم بعبء ثقيل في ظل غربة المجتمع عن دينه وقيمه في ظل هذه العولمة المنتشرة من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمرئية ولقد بذلت هذه المدارس جهودًا عظيمة في خدمة كتاب الله عز وجل ونالت بهذا الشرف العظيم بفضل الله عز وجل، ويعجز القلم عن التعبير عن كل ما تقوم به هذه المدارس من عناية فائقة وعظيمة بكتاب الله عز وجل وتعتبر هذه المدارس حاملة لواء القرآن فلقد أسهمت إسهامات عظيمة لتوسيع ونشر القرآن الكريم وعلومه.

إن خدمة كتاب الله شرف عظيم يقوم بها العظماء من أصحاب الهمم العالية والنفوس الكريمة، فكل ما يعين على دعم وخدمة كتاب الله من تعليمه وتعلمه وطبعه ونشره والتشجيع على تعلمه وحفظه ومن ذلك إقامة مدارس الإقراء لربط المسلم بكتاب ربه بالوسائل المشروعة كل ذلك يُعد قربة لله عز وجل ونفعًا عظيمًا للفرد والأمة وهذا الأمر من التواصي بالحق والصبر ومن التعاون على البر والتقوى فقد قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ. إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ. إلا الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾. سورة العصر: 1 .3، وقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ والتَّقْوَى﴾. سورة المائدة: 2.

المطلب الثاني: واقع مدارس الإقراء بساحل حضرموت.

تَطل محافظة حضرموت من جهة الجنوب على البحر العربي وبذلك فهي تمتلك شريط ساحلي يبلغ طوله حوالي (120) كم، يبدأ من الطرف الجنوبي الغربي للمحافظة عند الحدود مع مديرية رضوم محافظة شبوة ويمتد شرقاً حتى الطرف الجنوبي الشرقي لمديرية الريدة وقصيعر عند الطرف الجنوبي الغربي لمديرية المسيلة (محافظة المهرة). بذلك فإن ست مديريات من مديريات المحافظة واقعة على الشريط الساحلي وهي: (بروم وميفع، المكلا، غيل باوزير، الشحر، الديس، الريدة وقصيعر.) [2].

كما تعدّ مدارس الإقراء في هذه المناطق من أهمّ المؤسّسات التعليمية القرآنية لخدمة المجتمع والتي تقوم بأدوار مختلفة في مجال تعليم القرآن الكريم ونشر علومه على نطاق واسع، كذلك لا يقتصر دور هذه المدارس على الجانب المعرفي واكتساب مهارات الإقراء، وإنّما يتعدّاها إلى إكساب المهارات المتنوّعة بطريقة وظيفية حتّى تساعدهم على التكيف مع المجتمع، ومتطلباته المتجدّدة والمتغيّرة، مثل التدريس وإمامة المساجد.

(1) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٢٨١/19).

(2) المركز الوطني للمعلومات، نبذة تعريفية عن محافظة حضرموت، موقع رئاسة الجمهورية.

أنواع مدارس الإقراء في ساحل حضرموت:

يمكننا تقسيم مدارس الإقراء في ساحل حضرموت إلى قسمين من حيث الجهة المسؤولة عنها:

أ. **مدارس الإقراء الحكومية**: وأقصد بها المدراس التي تقع على مسؤولية الحكومة بشكل مباشر، بحيث تتكفّل بكافة أنشطة وبرامج المدرسة ورواتب المدرسين فيها، فوزارة التربية والتعليم، تقوم بجهد مشكور عليه في خدمة القرآن وأهله، والوزارة لها مدارس تحفيظ خاضعة لها تقع تحت إشرافها، وهي:

1.**مدرسة النور لتعليم القرآن الكريم**: تأسست المدرسة عام 2015م، توجد هذه المدرسة بمدينة المكلا ـــ حي الشهيد خالد، وهي مدرسة خاصة بالذكور فقط، وهذه المدرسة توجد بها حلقة إقراء وإجازة بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، برواية حفص عن عاصم وكذا القراءات السبع، وقد تخرج من هذه المدرسة العديد من الطلاب المجازين وعددهم (3) برواية حفص عن عاصم، كما تدرس فيها المواد التالية: نحو ـ إملاء ـ تفسير (تحفة الأطفال ومتن الجزرية والشاطبية).

2.**مدرسة الميناء لتعليم القرآن الكريم**: تأسست هذه المدرسة عام 2017م، وهي مدرسة خاصة بالطالبات، حيث توجد هذه المدرسة بمدينة المكلا ـــ حي الشهيد خالد، ومقرها بمبنى ثانوية الميناء نفسه، وهذه المدرسة توجد بها حلقة إقراء وإجازة بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، برواية حفص عن عاصم وكذا القراءات السبع، وقد تخرج من هذه المدرسة العديد من الطالبات المجازات وعددهن (5) برواية حفص عن عاصم.

ملحوظة: تم فتح حلقات إجازة وتلقي بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، في كل من المدارس التابعة لمكتب التربية ساحل حضرموت وهي:

4.**مدرسة علي بن أبي طالب**: وتقع في ديس المكلا.

5.**مدرسة الملاحي**: تقع في غيل باوزير.

وتتميز هذه المدارس: بكادر قرآني متخصص، وشهائد معتمدة من مكتب التربية والتعليم م/ حضرموت.

ب. **مدارس الإقراء الخاصة**: تتبع للقطاع الخاصّ من مؤسسات وجمعيات خيرية، أو تكون تحت إشراف أفراد، وقد تتشابه مدارس الإقراء الحكومية والخاصّة من ناحية الأهداف العمليّة التعليميّة؛ حيثُ يشترطون جميعًا أن يكون المعلِّمُ في هذه المدارس يمتلكُ الإجازة بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وتكون لديه الخبرة والمعلومة والمهارة، فمدارس الإقراء في الحقيقة مكان يقضي فيه طالب العلم حياته لتلقي القرآن الكريم مشافهة من المشايخ الحذاق الضباط المتقنين للقرآن الكريم حفظًا، وأداء، وفهما، وقد كانت بدايات الإقراء بساحل حضرموت

على شكل فردي، بحيث يعرض الطالب القرآن مباشرة على يد شيخ متقن مجاز، ثم تطورت وتوسعت على شكل مدارس نظامية تجمع بين جنباتها الكثير من الطلاب والحلقات، وقد قمت بحصر هذه المدارس الموجودة على خط حضرموت الساحلي، وقد قمت بترتيبها على حسب تأسيسها، وسنة نشأتها، وهي كالآتي:

1.**مركز الإقراء والإجازة:** يعد أول مدرسة أنشئت في مدينة المكلا، وقد تأسست هذه المدرسة عام 1426هـ الموافق 2006م، بتصريح رقم: (200/ 2002)، ويوجد المركز في مدينة المكلا ـــ منطقة باجعمان، وهو جهة خيرية خاصة تشرف عليه الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم/ فرع المكلا، عدد الحلقات تسع حلقات، ثلاث حلقات للبنين، وست حلقات للبنات موزعة على مدينة المكلا وفوة والغويزي ومنطقة الشرج، عدد الطلاب المجازين: (69) مجازًا ومجازة برواية حفص ومنهم بالقراءات السبع والعشر، يبدأ الطالب في المركز أولًا بالتدريب على مخارج الحروف حيث تكون مدة الدورة من 3 أشهر إلى 6 أشهر، وتتخلل هذه الدورة مراجعة يومية للقرآن الكريم مع تلقي برامج علمية نظرية، ثم يخضع الطالب إلى اختبار تحديد مستوى، فإذا نجح فيه انتقل للعرض غيبًا على شيخ مجاز متقن.

2.**مركز الإمام الكسائي لتلقي القراءات:** تأسس المركز عام 1428هـ الموافق 2008م، حيث تأسس في مسجد آل ياسر، بديس المكلا منطقة المنورة (الغليلة)، تشرف عليه جمعية الحكمة اليمانية الخيرية، في السنة الأولى من تأسيسه فتح مرحلة رواية حفص ثم في السنة الثانية تم فتح مرحلة القراءات، جهة الإشراف المباشر مؤسسة بناء للتنمية الإنسانية، توجد فيه 5 مقارئ (حلقات)، حيث بلغ عدد المجازين فيه (140) خرِّيجًا وخرِّيجة، كما يوجد فرع للبنات بمبنى خاص لهن بجوار المركز، ويوجد المركز في مدينة –المكلا–الغليلة–مسجد آل ياسر–جوار كليتي التربية والعلوم بجامعة حضرموت، كما يحتوي المركز على ثلاث مراحل: المرحلة التخصصية وهي قراءة الإمام حفص، والمرحلة العالية وهي مرحلة القراءات بالسبع، ثم مرحلة متممة عالية القراءات، وهي دارسة القراءات العشر.

3.**معهد ابن عباس العلمي:** كانت بداية المركز باسم دار الخير لتعليم القرآن والعلوم الشرعية، ثم تحول لمعهد ابن عباس العلمي، تأسس هذا المركز عام 1431هـ الموافق2010م، برقم تصريح رسمي: (2771) يوجد مقر المركز بمدينة المكلا ـ فوة ـ أمام المنصة البحرية، يدرس في المعهد طلاب من شتى مناطق اليمن، كذلك يوجد طلاب من ست دول أخرى، وقد بلغت عدد الحلقات حاليًا: ثمان حلقات، كما يوجد فرع للطالبات، وقد بلغ عدد المجازين في رواية حفص 60 مجازًا، كما بلغ عدد الطلاب المجازين في القراءات السبع اثني عشر مجازًا، في القراءات الثلاث ستة مجازين، ويحتوي المعهد على قسمين: قسم قراءة الإمام حفص، وقسم القراءات السبع وكل قسم له منهج محدد يقوم به كادر تدريسي مؤهل.

4.**رابطة قراء الشحر**: تضم الرابطة بين جنباتها مقرأةُ أبي بن كعب لتلقي القراءات القرآنية، حيث تأسست المقرأة في مدينة الشحر في شهر رجب عام 1435هـ الموافق 2014م، من أهم أهداف الرابطة: تفعيل التعارف وتبادل الخبرات بين المختصين، وجمع القراء المجازين المسندين في رابطة تجمع كلمتهم وتوحد جهودهم، بلغ عدد الحلقات 4حلقات، عدد الخريجين ٥٧ مجازًا ومجازة بالقرآن الكريم منهم بالقراءات السبع والعشر، عُني المركز بإقامة الدورات التخصصية في مجال الإقراء والإجازة برواية حفص عن عاصم والقراءات السبع والعشر الصغرى والكبرى وفي مجال علوم القرآن، ودبلوم إعداد المقرئين والمقرئات.

5.**مقرأة مركز منى النسوي**: المركز نشأته وتأسيسه عام 1435هـ الموافق: ٢٠١٤، في مدينة المكلا –فوة القديمة، يهتم المركز بتعليم النساء بجميع مراحلهن، من محو الأمية ومرحلة الإتمام ومرحلة الإتقان ومرحلة تلقي القراءة بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

6.**مركز حضرموت للإقراء والدراسات القرآنية**: تأسس المركز في مدينة الشحر عام1437هـ الموافق: 2016م، بتصريح رقم: (13عام 2018) من مكتب وزارة الأوقاف والإرشاد بساحل حضرموت، المركز جهة خيرية خاصة، عدد الحلقات 12 حلقة موزعة على مدينة الشحر ومدينة غيل باوزير ومدينة الريدة الشرقية، بلغ عدد الخريجين (105) مجازًا ومجازة برواية حفص والقراءات السبع والعشر، عني المركز بإقامة الدورات التخصصية في مجال الإقراء والإجازة برواية حفص عن والقراءات السبع والعشر الصغرى والكبرى وفي مجال علوم القرآن، ودبلوم إعداد المقرئين والمقرئات.

7.**مركز رتل القرآني للإقراء وعلوم القرآن (جامع الشهداء)**: تأسس المركز عام 1439هـ الموافق 2018م، في محافظة ـ المكلا ـ الديس ـ جامع الشهداء، وكانت بداية المركز عبارة عن حلقات تحفيظ نموذجية باسم حلقات رتل، ثم أصبح مركزًا للإقراء وعلوم القرآن، والمركز توجد به أقسام متنوعة وهي كالآتي: قسم الإكمال وفيه (6) حلقات، وقسم الإتقان وفيه حلقة(1)، وقسم الإقراء وفيه (2)، وقد بلغ عدد الخريجين منذ تأسيس المركز: مجازًا واحدًا بالقراءات السبع، و(6) مجازين بقراءة عاصم، و(9) مجازين برواية حفص من طريق الشاطبية، ومجازًا واحدًا بقراءة ابن كثير.

مميزات المركز: كادر تدريسي متخصص، منح شهادات الإكمال والإجازات والمعتمدة من وزارة الأوقاف والإرشاد، ويسعى المركز إلى: إنشاء إذاعة قرآنية متخصصة بالقرآن وعلومه، وفتح مدرسة قرآنية نسوية ذات كادر نسائي متخصص.

8. **مركز تربية الأجيال لتعليم القران والسنة**: تأسس المركز في المكلا منطقة فوة القديمة، عام 2019م، يعمل المركز على تحقيق العلمية الشاملة، وهو مركز نموذجي شامل مختص بالعناية بكتاب الله تعالى، من مميزات المركز: أنه يهتم بتعليم القرآن الكريم واللغة العربية للناطقين بغيرها.

9. **مركز رتل للإقراء والتأهيل القرآني (غيل باوزير)**: تأسس المركز في منطقة غيل باوزير، عام 1440هـ، يعمل المركز على تحقيق العلمية الشـاملة، وهو مصـرح من مكتب الأوقاف بالمحافظة، والمركز يعد مركزًا نموذجيًّا شـاملًا مختصًّـا بالعناية بكتاب الله تعالى للرجال والنسـاء، بلغ عدد الخريجين (15) مجازًا ومجازة برواية حفص والقراءات السـبع والعشـر، ويرتكز المركز على طريقتين: طريقة الإقراء لرواية حفص عن عاصـم، وقراءة بقية القراءات، وله مراحل للإقراء داخل المركز: مرحلة الإتقان للمقروء والمحفوظ، ثم عرض تفرد فيه الروايات، ثم جمع لكل القراءات، والركيزة الثانية: تأهيل الطالب في العلوم التطبيقية والتدبرية.

المبحث الثالث: المأمول لتطوير العمل الإقرائي في ساحل حضرموت.

ينبغي لمدارس الإقراء أن تكون لديها الرغبة في الازدياد والتطوير المستمر، وعدم الرضا والاكتفاء بما هم فيه، فينغي لهذه المدارس التي تشرفت بخدمتها لكتاب الله تعالى أن تسعى بالوسائل المشروعة والعوامل المساعدة على تحقيق أهدافها المنشودة، وينبغي للعاملين فيها أن يكونوا على قدر المسؤولية وقد قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله عن نفسه: (إن لي نفسًا تواقة –تشتاق إلى الشيء –، لم تزل تتوق إلى الإمارة، فلما نالتها تاقت إلى الخلافة، فلما نالتها تاقت إلى الجنة) [1]، "إنَّ الطموح اللامحدود يزرعُ في الإنسـان روح المثابَرة والجد والاجتهاد، كما يُحفِّزه على التفكير الجاد والتخطيط الدقيق، ويخلق فيه روح الابتكار والإبداع، وذلك بهدَف الوصـول لأهدافه التي رسَمها في الحياة "[2]، فينبغي أن تتطلَّع هذه المدارس إلى ما هو أكمل وأحسـن وأسمى في خدمتها لكتاب الله العزيز، وهذا رسـول الله يحثنا دائمًا على أن نطلب ونسـعى نحو المعالي دائما فيقول: (إن الله تعالى يُحبُّ معالي الأمور وأشرافها)[3].

المطلب الأول: مميزات مدارس الإقراء

مدارس الإقراء تتميز عن المدارس القرآنية الأخرى بعدة مميزات وهي:

- **قوة الأداء الصـوتي**: هذه المدارس تركّز اهتمامها على أداء الألفاظ القرآنية بشـكل فني متقن وصـحيح على ضـوء قواعد التجويد من الإدغام والغنة والوقف والوصـل وغير ذلك، والطالب في هذه المدارس يبدأ طريقه في هذه المدارس بعملية التدريب التي تتفاوت بحسب قدرات الطالب من ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر، والبعض من الطلاب لا يستطيع تجاوزها إلا بعد سنوات لوجود خلل في بعض مخارج حروفه.

(1) أبونعيم، حلية الأولياء، مرجع سابق (5/ ٣٣١).

(2) بثينة، محمد علي الصابوني، كيفية تنمية الطموح، موقع الألوكة.

(3) صححه الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، برقم ١٣٧٨.

- **قوة الحفظ**: هذه المدارس تركز على قوة حفظ الطالب، وتعد هذا شرطًا من شروط تخرجه، بل وقفت على بعض هذه المدارس فوجدت أنها تشترط أن يختم الطالب القرآن الكريم في 3 أيام عن ظهر قلب.
- **نوعية التخصص**: تعد مدارس الإقراء مشروعًا نوعيًّا إذ يحقق تخصصًا نوعيًّا في أداء الكلمات القرآنية وأوجه اختلاف القراء في قراءتها، وتعد هذه المدارس من أفضل الحلول التي تساعد في تخريج قراء متقنين ومعلمين مهرة في تدريس وتعليم مادة القرآن الكريم وعلومها.
- **نوعية المخرجات**: إن المتأمل في مخرجات هذه المدارس وثمراتها يجد نوعية خاصة من الطلاب لديهم مميزات عظيمة قد لا يجدها إلا في خريجي هذه المدارس، من نواحي علمية كثيرة ومتعددة، وخاصة في الأداء الصوتي للكلمات القرآنية.
- **مخزون للقدوات الحسنة**: أعتقد أن مدارس الإقراء لديها معلمون يتميزون بالأخلاق والآداب القرآنية، لأنهم تتجسد فيهم الإيجابية لكثرة مصاحبتهم للقرآن الكريم، وهذا يساعد على البناء الشامل لشخصية الطالب، والتأثير الطيب في اتجاهات الطالب وسلوكه، وهذا سيعود تأثيره على الأسرة والمجتمع بأسره، ولا شكَّ أنَّ مقام التصدر لإقراء الناس القرآن هو مقام اصطفاء واجتباء من الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿بَل هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلعِلمَ﴾ العنكبوت: 49، أي "هو آيات واضحات الدلالة على الحق في قلوب أهل العلم وهم المؤمنون فيحفظونه من كل تحريف"[1]، فسمى من يحفظون القرآن الكريم ويفهمون معانيه ومن يقوم بوظيفة العمل على تحفيظه وتعليمه أهل العلم.

المطلب الثاني: عوائق وصعوبات مدارس الإقراء

مما لا شك فيه أنّ أي يعمل بشري، لابد أن تحيط به العوائق والصعوبات من كل اتجاه، وإلا لن نجد للنجاح في أعمالنا طعماً، فمن أبرز هذه الصعوبات:

أ. عوائق خاصة بالمنهج:

1. **التوصيل التعليمي**: تختلف توصيل المعلومات وتصحيح أخطاء الطلاب من معلم إلى آخر، فمنهم من لديه القدرة والباع الطويل والخبرة الكبيرة في سرعة احتواء الخطأ عند الطالب، ومنهم من يجعله التأخر في التصحيح وسرعة وصول المعلومة سببًا ليأس الطالب وتسربه من دراسته، وهذا يسبب الانحسار التعليمي عند مدارس الإقراء.
2. **التركيز على الأداء فقط**: بعض هذه المدارس تصب أغلب جهدها على الأداء الصوتي للحروف ومخارجها، دون التركيز على الروح المنبعثة من هذه الحروف التي تشكل تلك الكلمات الربانية، فللتجويد مقاصد لابد على من يتأهل للإقراء أن يحيط بها، فالقراءة بالتجويد تساعد على تفسير القرآن وفهم

(1) الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (21/ 6).

معانيه ومراداته، والترتيل المتقن يشعر القارئ أن الله يكلمه؛ مما يعين على الخشوع والخضوع، والغنن والمدود وغيرها من أحكام، وحتى الحركات من نصب وفتح وكسر وجر تتناسب وتتسق مع المعاني المرادة من كلام الله تعالى، لمن يتأمل بعمق ويلاحظ بدقة، وهذا كله يؤكد أن تعلم أحكام التجويد وترتيل القرآن ترتيلًا كما أمر الله تعالى، من أهم أسس التعامل مع القرآن الكريم، فينبغي لهذه المدارس التعامل مع تعليم القرآن الكريم بشمولية واسعة لمواده المتخصصة به.

3. **تطبيق المناهج المصاحبة:** إن القيام بعمليّة صياغة المنهج وتطبيقها على أسس غير علميّة تؤدي إلى الفشل في عملية التعليم؛ وهذا ما يحرف المنهج المعدل عن تحقيق أهدافه، أغلب المناهج الموضوعة في مناهج مدارس الإقراء لا تُلبي خطة التطوير لبعض النواحي التربويّة والتعليميّة؛ كالتدرج في المراحل، وتوقع الإشكاليّات التي قد تواجه الطلاب، وهذا سببه عدم إشراك المعلمين بعمليّة التطوير أو تدريبهم فيما بعد على التغييرات الحاصلة في المنهج دون التمسك الحاد بالروتين، وغياب قيم الحوار والعمل الجماعي، ولذا فقد اتضح من خلال الممارسة أن الطالب في بعض هذه المدارس يمكنه القراءة الصحيحة وإتقان الحفظ، إلا أن هناك فجوة واسعة بين ما يحفظه الطالب من علوم وما يمارسه على مستوى القيم القرآنية.

ب. عوائق خاصة بالمقرئ والقارئ:

1. **التعارض بين الرغبة والواقع:** إن رغبة التدريس والإبداع في كثير من الأحيان تواجه وتتأثر بتقلبات الواقع السياسية والاقتصادية، وتوجد هناك نوع من التعارض بين رغبة المعلم في التدريس والإبداع فيه، وبين تكاليف الحياة ومشاقها والانشغال بها، وهذا مما لا شك فيه عائق كبير من عوائق الاستمرارية في العطاء، مما يضطر المشايخ المقرئون للبحث عن وظيفة أخرى يعيشون منها، وهذا يسبب عدم تفرغ المدرس للحلقة ذهنيًّا وزمنيًّا.
2. **تسرب الطلاب:** عائق التسرب من المدارس موجودة في جميع مدارس الإقراء ولا يمكن أن تخلو أي مدرسة من هذه الظاهرة، إلا أنها تتفاوت في درجة حدتها وتفاقمها من مدرسة إلى أخرى، كما أنه من المستحيل لأي مدرسة أن تتخلص نهائياً منها مهما كانت فعاليته أو تطوره، هذا يعني أن نسبة وحدّة وجودها هو الذي يحدد مدى خطورتها، والمتعمق في هذه الظاهرة في واقع مدارس الإقراء بساحل حضرموت يلاحظ أنها منتشرة والجميع يئن منها.
3. **الصعوبات اللفظية:** تعتبر صعوبات الإقراء حالة مستمرة بسبب دخول اللهجات وإحلالها محل اللغة العربية الفصيحة، وهذا ينتج عنه حالة إعاقة لفظية واضحة عند الطالب أثناء تدريبه على نطق مخارج الحروف، وعند المعلم أثناء صعوبة تلقينه للطالب.

ج. عوائق خاصة بالمدرسة:

- **عائق النسخ واللصق:** تعتبر ظاهرة انتشار مدارس الإقراء على ربوع مدينة المكلا وضواحيها ظاهرة طيبة وممتازة، لكن ينقصها الإبداع والتميز وتقديم الأفضل في مجال إقراء القرآن الكريم وعلومه، ولذا من خلال تحليلي لواقع أغلب هذه المدارس نجد أن هناك تشابهًا كبيرًا في أهدافها وعملياتها التعليمية ووسائلها الإقرائية، ومجال إقراء القرآن الكريم ووسائله مجال واسع وكبير، الغاية واحدة وهي إتقان كتاب الله تعالى، لكن الوسائل يجب أن يتميز كل مركز ومدرسة عن الأخرى.
- **المحدودية:** تتبعت أنشطة أغلب هذه المدارس والمراكز وجدت أن لديها شحة في المعلومات عن نفسها، بسبب أن كثيرًا منها ليس لديهم أرشفة، ولا يوجد لديهم حساب حتى على الفيس بوك، وإن وجد لا يوجد لديه معلومات محدثة عن أنشطته، بينما بوابة الإنترنت بوابة للدخول إلى عالم أوسع في خدمة ونشر القرآن الكريم وعلومه.
- **العوائق المالية:** وهذا من أكبر الصعوبات والعوائق التي تواجه العمل القرآني ككل، وهذا للأسف الشديد، سبب من أسباب انحسار دور مدارس الإقراء في كل مكان، فالمال هو عصب الحياة، فبه تحل الكثير من المشاكل، ومن ضعفه تضعف الحياة التعليمية في هذه المدارس، فتقل الأنشطة ويذهب المعلمون، ويتسرب الطلاب.
- **العوائق الإدارية:** أهمية الإدارة بالنسبة لإنجاز الأعمال وحسن توجيهها نحو تحقيق أهدافها أمر معروف، إذ بكفاءتها تحل المشكلات وتذلل العقبات ويرتفع مستوى التعليم في مدارس الإقراء، وأما إذا كانت الكفاءة المطلوبة تنقصها، فإنها تزرع العقبات، وتوجد المشكلات في طريق التقدم، والناظر إلى هذه المدارس يجد أنها تفتقد إلى المهارات والقوام الإداري الصحيح، فتجد في أغلب المدارس أن المدير هو المشرف وهو السكرتير وهو المستشار وهو المعلم في نفس الوقت.

المطلب الثالث: المأمول لتطوير مدارس الإقراء في ساحل حضرموت.

الناظر للواقع القرآني في ساحل حضرموت يجد أننا نعيش تطورًا إيجابيًّا في بعض آليات تحقيق التوسع في بنية العمل القرآني، ولكن هذا التوسع لا يلبي طموحات أهل القرآن، ولذا سنساهم في وضع بعض الحلول المهمة للارتقاء ولتطوير العملية التعليمة، وإليكم هذه الحلول:

1.الاهتمام بالمعلم: الناظر في حال مدارس الإقراء أن يتم الاهتمام بالطالب أكثر من المعلم، بحجة أن المعلم هو محتسب ومتطوع بالعمل لله عز وجل وهذا مفهوم خاطئ، فالمعلم هو أساس العلمية التعليمة فبدونه تنتهي كل الجهود، ولذا نجد أن "أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اهتمّ بتعليم القرآن الكريم اهتمامًا بالغًا ورتّب

لمعلمي القرآن رزقًا في بيت مال المسلمين"[1]، واعتبر ذلك إحدى استراتيجيات الدولة الإسلامية، فبعث إلى الكوفة: عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وإلى حمص: عبادة بن الصامت رضي الله عنه، وإلى دمشق: أبا الدرداء رضي الله عنه، وإلى فلسطين: معاذ بن جبل رضي الله عنه الذي مات هناك بالطاعون، وإلى البصرة: أبا موسى الأشعري رضي الله عنه، يقول أبو موسى الأشعري رضي الله عنه لأهل البصرة حين قدم عليهم أميرًا: بعثني إليكم عمر بن الخطاب أعلمكم كتاب ربكم وسنتكم، وأنظّف طرقكم[2].

2.المأمول منهجيًّا: أن يكون المأمول في مناهج مدارس الإقراء أن يتم تطويرها تطويرًا يتناول المنظومة التعليمية في شكل متكامل وشامل يأخذ في الاعتبار احتياجات الطالب وطبيعة العصر وحركة المجتمع، يجب أن ينتقل التعليم فيها من الكلاسيكية القديمة إلى الحداثة، فجميع المناهج التي اطلعت عليها تهتم بأداء الكلمات القرآنية صوتيًّا أو بنيتها فقط، ولا توجد بينها مناهج تتطلع إلى ترسيخ مفاهيم وقيم القرآن الكريم السامية، والتفكير العلمي الحقيقي في مواجهة موجات الإلحاد والتشكيك بالقرآن الكريم الذي تعج به وسائل الإعلام اليوم.

3.المأمول علميا: أن تُلبي المواد التي تدرس لتكوين القارئ والمجاز تكوينًا علميًّا تخصصيًّا متينًا، يهتم بالأداء الصوتي، والإلمام باختلاف القراء، وفهم سياقات جمل القرآن الكريم، متدبرًا لكلماته، ومتتبعًا لهدايتها، ومتقنًا لمتشابهه، ومدركًا بالبناء الإعرابي، مدافعًا عن طعن السفهاء فيه، وهذا كله يهدف إلى "تكوين قاعدة عريضة من القراء المتقنين والمجودين. وهذا ما حدث في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث انتشر تعليم القرآن في الأمصار والمدائن، وأصبح حملة القرآن في كل مكان. ويمكن تسمية هذا الاتجاه باللغة الإدارية: خط إنتاج جديد (خدمة)، حيث أصبح في مدائن الإسلام الأعداد الغفيرة من الذين يحفظون القرآن الكريم على اختلاف أجناسهم ولغاتهم. وبهذا حُفَظ القرآن من جانبين: حفظه مكتوبًا ومحفوظًا في الصدور" [3]. والحذر كل الحذر من التشتت العلمي، فعن يونس بن يزيد قال: قال لي ابن شهاب: يا يونس، لا تكابر العلم، فإن العلم أودية، فأيها أخذت فيه قطع بك قبل أن تبلغه، ولكن خذه مع الأيام والليالي ولا تأخذ العلم جملة، فإن من رام أخذه جملة ذهب عنه جملة، ولكن الشيء بعد الشيء مع الليالي والأيام [4].

إن القرآن وعلومه لا تُحفظ في يوم واحد، فضلًا أن تكون في مجلس واحد ولا يستعجل في تحصليها ولقد ورد عن ابن عمر، قوله: «لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنْزل السورة على محمد، فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها؛ كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم، ولقد رأينا اليوم رجالًا

(1) العمري، أكرم ضياء، عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين، مكتبة العبيكان ـــ الرياض، الطبعة الأولى 1430هـ، ص269.

(2) سنن الدارمي، المقدمة، باب البلاغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعليم السنن رقم 566، (146/1).

(3) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ص 141.

(4) رواه مسلم حديث رقم ١٨٨٧ (3/ ١٥٠٢).

يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه» [1]. وقد يوجد في زماننا من يستعجل في تحفيظ وتعليم القرآن الكريم وهذا عملية خاطئة، وإن التدرج هو ما يرسخ ويثبت هذه العلوم، ويزيد من ضبطها، وهو داء يحمل عليه قلة الوعي المعرفي، وفقدان فقه التدرج، ومن الخطأ المنهجي أيضاً أن بعضهم يضبط متون السنتين المحددة، ثم ينطلق معلمًا ومدرسًا، وقد تزيا بالمشلح والعباءة معتقدا أن الحفظ كافٍ للتدريس والإفتاء، والتأليف، وفِي هذا المعنى الاستراتيجي لإدارة العلم تتجلّى معاني الصبر والأناة، والإصرار والاستكمال.

4.المأمول مهاريًّا: أن تكسب هذه المدارس المتعلم مهارات تعليمية متجددة معاصرة، ليتعامل مع الانفتاح الإلكتروني بما يخدم كتاب الله عز وجل على أوسع نطاق ممكن، وأن تكسبه فكرًا مستنيرًا يتجاوز إشكاليات الماضي والحاضر لينطلق إلى مستقبل العلوم بما يحقق قيمة مضافة للرصيد القرآني الحالي، وينبغي التفكير بحزم إلى ضرورة التخلص من النموذج النمطي الحالي في مناهج مدارس الإقراء، وتدريب الطلاب على استخدام مصادر تعليمية جديدة لاستخدام تقنيات وبرامج قرآنية حديثة وأساليب مهارية متنوعة، مثل مهارة التعامل مع الكمبيوتر ببرامجه التي تخدم كتاب الله عز وجل، وأن يكسب مهارة التحدث بلغة أخرى، وهذا يفتح بابًا كبيرًا من أبواب خدمة القرآن الكريم ونصرته.

5.المأمول في مخرجاتها: أن تتنوع مخرجات هذه المدارس ولا تقتصر فقط على المخرجات البشرية فقط، مع أنها عمود العملية التعليمية، بل ينبغي أن تكون مخرجاتها متنوعة في برامجها التعليمية كإعداد الكتب المتعلقة بعلومه، ونشر المقالات وإعداد المناهج والحقائب التدريبية في علوم القرآن الكريم، وأن يتسم الطالب المتخرج من هذه المدارس بالآتي:

- متخلقًا بآداب القرآن الكريم عاملًا به متزينًا بتعاليمه.
- متقنًا لحفظ القرآن الكريم واستحضاره، قويًّا في الأداء الصوتي لمخارجه وأحكامه.
- أن يتميز بسعة علمه في دقائق علوم القرآن الكريم.
- أن يكون لديه القدرة على الدفاع عن كتاب الله عز وجل.
- أن يكون مساهمًا في نشر وخدمة كتاب الله الكريم.
- لديه المهارات اللازمة في تدريس القرآن الكريم.
- أن يكون متمرسًا على تقنيات العلم الحديث.

(1) حياه عماره، مريم جلائي، د. وهبة بن مصطفى، وسائل الإعلام ودورها في النهوض باللغة العربية في الجزائر، موقع بحوث في اللغة العربية https://rall.ui.ac.ir/article_20681.html

والهدف الحقيقي: ألا يقتصر دور المتخرج من هذه المدارس هو تلاوة القرآن والتغني به فقط، أو الاقتصار على تدريس مادة القرآن الكريم، بل تكون لديه مهارات وقدرات تواكب متطلبات العصر الحديث.

6.التكاملية في العمل: أن يكون العمل بين هذه المدارس عملًا تكامليًّا، كل واحد يكمّل الآخر، وإقامة أنشطة عامة موحدة بين جميع هذه المدراس، كإنشاء وحدة معلومات لمدارس الإقراء وحلقاتها ومشايخها، وكل ما يتعلق بمجال إقراء القرآن الكريم وتعليمه، والتنافس في إيجاد وسائل حديثة، واستخدام التقنيات العلمية المتطورة لخدمة ونشر كتاب الله عز وجل على أوسع نطاق، والقيام بعمل ملتقى سنوي واحد بمشاركة جميع المجازين والخريجين من هذه المدارس، وتناول قضية قرآنية واقعية، ويكون إدارة الملتقى على مدرسة كل سنة، وهذه الأعمال تربط بين القلوب بالمحبة، وتكسب الخبرات المتنوعة.

7.المأمول إداريًّا: أن يكون لدى هذه المدارس نظم إدارية حقيقة (لائحة النظام) وهذه لها أهمية كبرى، فالنظام يساعد الإدارة على توفير الجو القرآني للمدارس وتهيئتها لأداء رسالتها على أكمل وجه، وأن يكون لها هيكلة إدارية متكاملة لتسهم في رفع كفاءة الأداء الإداري لهذه المدارس من خلال المتابعة، وتساعد في تحسين الإدارة وترشيد استخدام الموارد المالية والبشرية، ويجب أن يكون الإداريون المختارون متخصصين في الإدارة أو لديهم مهارات قيادية تؤهلهم لقيادة دفة المدرسة باقتدار وتميز.

8.المأمول إعلاميًّا: الإعلام هو مرآة المجتمع و"لوسائل الإعلام دور حياتي في بناء المجتمع المسلم المعاصر، فهي شريك استراتيجي في بثّ الوعي ونشر القيم الإسلامية، ومن هذا المنطلق تبرز أهمّية استثمار هذه الوسيلة الفعالة لصالح توعية المجتمع"[1]. وإن وعي هذه المدارس القرآنية بالإعلام وأهميته ودوره مازال متأخرًا جدًا، مما سبب فوات الكثير من المصالح التي ستخدم من خلالها القرآن الكريم؛ لذا ينبغي أن نسعى لإيجاد إعلام قرآني هادف يستهدف التوعية بالقيم والمسائل والتخصصات القرآنية، إذا أردنا أن نحاول النهوض فلا بد من توفر مجموعة من المقومات والأدوات، ولاشك أن الإعلام يمثل ركنًا أساسًا في قضية توعية المجتمعات قرآنيًا، وهو وسيلة ضرورية في حرب العقائد والأفكار الباطلة التي تحاول النيل من كتاب ربنا جل وعلا، لذا يجب علينا أن ننفتح وبقوة للدخول في مجال الأعلام وفضائه وترشيده لإظهار أعمالنا القرآنية من خلال السعي لبناء إذاعة قرآنية على مستوى مدينة المكلا، ويكون لها مواقع إلكترونية تسهم في نشر البحوث والمقالات العلمية القرآنية، وهذا الأمر يستدعي وجود طاقات شابة مؤهلة ومدربة وذات حماس عال ورغبة جادة للاستفادة من الجانب الإعلامي القرآني بكافة صوره وأساليبه ليكون أداة في خدمة القرآن الكريم وعلومه.

(1) حياه عماره، مريم جلائي، د. وهبة بن مصطفى، وسائل الإعلام ودورها في النهوض باللغة العربية في الجزائر، موقع بحوث في اللغة العربية https://rall.ui.ac.ir/article_20681.html

9.المأمول ماليًّا: تمثِّل الموارد المالية في الظاهر عصب الحياة للمدارس القرآنية التي تعتمد على التبرعات من كافة شرائح المجتمع لتمويل وتنفيذ برامجها، ويظن بعض من الناس أن الموارد المالية هي الشريان الأوحد لرفد المدرسة بالدعم. والحق أن هذا منافٍ للحقيقة؛ لوجود عوامل متعددة وظواهر مختلفة تتعدى مجرد الدعم المالي للمؤسسة لتحقيق الأهداف وتنفيذ المشاريع، وينبغي للمدارس إعداد خطة مالية استراتيجية تستوفي متطلبات 10 سنوات قادمة، والتركيز على زيادة عدد المتبرعين وليس فقط على حجم التبرعات، والعمل على حصر مصادر الدخل غير المالية، مثل (التبرعات العينية، التطوع بالفكر أو الجهد أو الخدمات)، والتركيز أيضاً على المشاريع طويلة الأجل وقصيرة الأجل، ووضع آلية حقيقية للتحكم في التبرعات والمتبرعين كيف تنفق الإيرادات (أصول، إنفاق مباشر على المشروعات، تكاليف جمع التبرعات).

خطوات مهمة في تكوين هيئة المتبرعين المستدامين

حوّل الغرباء إلى أصدقاء، ثم حول الأصدقاء إلى متبرعين، ثم قم بالخطوة الأكثر أهمية حول المتبرعين إلى جامعي تبرعات، وهذه الطريقة جربتها وقمت بها أثناء إدارتي لإحدى المدارس القرآنية بمدينة المكلا، فوجدت تفاعلا فاق تصوراتي، وذلك من خلال هذه الخطوات التالية:

الجذب: جذب الشخصيات المهمة إلى موقع المدرسة لكسبهم، ثم العمل على تحسين الصورة الذهنية لهؤلاء الشخصيات التي ستقابل بها المجتمع من خلالها.

الاتصال: أن تقدم المدارس لزوارها معلومات تعليمية عنها وعن برامجها، سواء من خلال مقاطع مصورة أو صور أو نصوص مكتوبة، مع الحرص على أن يكون محتوى هذه المعلومات رائعًا وشيقًا، يدفع الزوار إلى التأثر والتعاطف مع المدارس وبرامجها وتزودهم بأهم المعلومات عنها.

التشارك: بعد الاستهداف المباشر لهذه الشخصيات المهمة ورفدهم بمعلومات عن مدرسة، تقوم بالعمل على تحويلهم إلى متبرعين ومتطوعين وأعضاء في هيئة المتبرعين المستدامين من خلال التواصل معهم بالبريد الإلكتروني.

يد واحدة: الخطوة الأجمل في التسويق هي الخطوة الرابعة، وهي تحويل المتبرعين والمتطوعين مع المدرسة إلى دعاة بلسان وحال المدرسة، وذلك عبر مشاركتهم لخبراتهم وتجربتهم مع المحيطين بهم من خلال حكاية قصتهم مع الآخرين، وبدل أن يقتصر هم جمع التبرعات على عدد قليل، تتسع رقعة الخير، وتتنوع مفاتيح أقفال الدعم، بعد ما كانت محصورة جدًا.

النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج

1. أنّ العمل النظامي لعملية الإقراء وتلقي القراءات بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بدأ عام 2006م على مستوى ساحل حضرموت، وكان أول مركز خاص يعنى بأخذ الإجازة هو مركز الإقراء والإجازة بالسند التابع للجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم، ثم مركز الإمام الكسائي التابع لجمعية الحكمة الخيرية اليمانية فرع/ المكلا.
2. تعتبر مدراس الإقراء من المشاريع القرآنية النوعية والمتميزة، التي تساهم بشكل كبير إلى التصحيح الصوتي لمخارج الحروف العربية، وتصحيح الاعوجاج فيها الذي سببته اللهجات.
3. أغلب المدارس توجد في مناطق محددة مثل: المكلا ـ الشحر ـ غيل باوزير، كما لم تستوعب هذه المدارس كثير من المناطق مثل: الديس الشرقية . بروم وميفع . شحير . غيل بن يمين . الريدة وقصيعر.
4. تتنوع مدارس الإقراء في ساحل حضرموت إلى مدارس حكومية يشرف عليها مكتب التربية والتعليم م/حضرموت، ومدارس خاصة مؤسسية تشرف عليها الجمعيات والمؤسسات الخيرية، ومدارس خاصة فردية لا يتبعون أي جهة.
5. تتسم مدارس الإقراء في ساحل حضرموت بتنوع المنهجية في الإقراء، فمنهم من سلك طريقة التيسير، ومن سلك طريقة التشديد، وكلا الطريقتين صحيحة بإذن الله تعالى.

ثانيا: التوصيات

1. إنشاء وحدة معلومات الإقراء والتعليم القرآني، وموقع إلكتروني يحتوي على معلومات وعناوين الاتصال مع كل ما يتعلق بمجال إقراء القرآن الكريم وتعليمه من خلال التالي: مراكز الإقراء والإجازة، مشايخ الإقراء، الطلاب المجازون، البحوث والدراسات والمؤتمرات والملتقيات والمسابقات القرآنية الدولية، المواقع والتطبيقات الإلكترونية، المجلات العلمية، المقارئ الإلكترونية مما يسهل الوصول إلى المعلومات المطلوبة بسهولة ويسر.
2. التميز والإبداع وتقديم الأفضل في مجال إقراء القرآن الكريم وعلومه، والتنافس في إيجاد وسائل حديثة، واستخدام التقنيات العلمية المتطورة لخدمة ونشر كتاب الله عز وجل على أوسع نطاق.
3. أن تسهم هذه المدارس في خدمة القرآن الكريم بشكل أكبر وأوسع، وتنطلق من العمل المحلي إلى العمل الدولي، عبر برامج ووسائل الانترنت المتاحة.
4. أدعو الجامعات والجمعيات والمنظمات والمدارس المتخصصة في خدمة القرآن الكريم، أن تعقد ملتقى سنويًّا واحدا بمشاركة جميع المجازين والقراء على مستوى ساحل حضرموت، لدراسة سبل تطوير العمل القرآني بشكل أعمق.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

1. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي(٢٠٠٩م) ط1، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة.
2. أ.د خالد فهمي، ملامح منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التربية اللغوية، المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم وعلومها. جمهورية مصر . طنطا.
3. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (١٣٧٩هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة – بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (9/ 76).
4. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب (1406هـ) ط2، معجم مقاييس اللغة القاهرة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
5. ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (د، ت) ط1، لسان العرب، الناشر: دار صادر ـــ بيروت.
6. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (د، ت)، سنن أبي داود، الناشر: دار الكتاب العربي . بيروت.
7. أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (١٤٠٧هـ) ط3، التحديد في الإتقان والتجويد، المحقق: الدكتور غانم قدوري حمد، الناشر: مكتبة دار الأنبار –ساعدت جامعة بغداد على طبعه.
8. الهمداني وآخرون، أبو العلاء العطار، الحسن بن أحمد، (1414 هـ) غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، تحقيق: د . أشرف محمد فؤاد طلعت ، جدة.
9. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني. (1974م). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (المتوفى: 430هـ) الناشر: السعادة –بجوار محافظة مصر.
10. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (د،ت) ط2، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة.
11. الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد،(١٩٨٧م) ط1، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت.

12. الألباني، محمد ناصر الدين. (1988م) ط 3، صحيح الجامع وزياداته، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت.
13. الأمين، محمد بن سيدي محمد، الأخذ والتحمل عند القراء، مجلة البحوث الإسلامية العدد (70).
14. الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر، (١٩٩٢م) ط1، الزاهر في معاني كلمات الناس، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
15. بثينة، محمد علي الصابوني، كيفية تنمية الطموح، موقع الألوكة، تاريخ الإضافة: ميلادي 1439/6/6هـ، https://www.alukah.net/social.
16. الْبُخَارِيُّ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (1422هـ) ط1، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي).
17. بن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (١٤٢٠هـ) ط1، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، الناشر: دار الكتب العلمية.
18. بن حنبل، أبو عبد الله أحمد الشيباني (2001 م) ط1، مسند الإمام أحمد بن حنبل، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، المحقق: شعيب الأرنؤوط –عادل مرشد، وآخرون.
19. الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي (د، ت)، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
20. الزحيلي، د وهبة بن مصطفى (1418هـ). ط2، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، اللناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق.
21. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. (2000م). ط 2، جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، المتوفى:(224 –310)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة.
22. الفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط،(١٤٢٦ هـ) ط8، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
23. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (١٣٨٤هـ) ط2، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة.

24. مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (د، ت)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: (المتوفى : 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت.

25. معاد محمد الطاهر، منهج إقراء وتحمل القرآن الكريم دراسة تأصيلية، (2011م) رسالة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص قراءات، جامعة الحاج خضر، بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، دولة الجزائر.

26. المقدم، محمد أحمد إسماعيل، (١٤٣٢هـ).تفسير القرآن الكريم، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

27. موقع رئاسة الجمهورية، المركز الوطني للمعلومات،نبذة تعريفية عن محافظة حضرموت، https://yemen-nic.info/gover.

28. العمري، أكرم ضياء، (1430هـ) ط1، عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين، مكتبة العبيكان . الرياض.

29. الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (1412هـ) ط1، سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

30. الزهراني، فايز بن سعيد، المؤسسات القرآنية ومشاريع حفظ القرآن الكريم، مجلة البيان العدد 333 جمادى الأولى 1436هـ، فبراير – مارس 2015م.

31. حياه عماره، مريم جلائي، د. وهبة بن مصطفى، وسائل الإعلام ودورها في النهوض باللغة العربية في الجزائر، موقع بحوث في اللغة العربية https://rall.ui.ac.ir/article_20681.html.

32. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (١٤١٤ هـ) ط1، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.